الخميس

٩٩٥

السنة العشرون

٢٥ / محرم الحرام / ١٤٤٦هـ

١ / ٨ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

دور الإمام السجّاد عليه السلام في النهضة الحسينية

إن للإمام السجاد عليه السلام دوراً كبيراً في النهضة الحسينية وما بعدها، فقد مرّ عليه ما مرّ على العائلة، عائلة سيد الشهداء عليه السلام؛ من حالة السبي والانتقال من مكان إلى مكان آخر، ومارس دوره عليه السلام في كربلاء عندما أمر العائلة الكريمة بعد أن استشهد أبوه عليه السلام بأن تفرّ بالبيداء حفاظاً عليها؛ لأنها أصبحت بلا أي مأوى، وأيضاً ذهب إلى الكوفة أسيراً بمقتضى الوضع الخارجي، وأيضاً تكلّم محاولاً أن يبيّن أحقية سيد الشهداء وأهل البيت عليهم السلام عموماً في هذا الأمر، وأن الذي جرى هو مظلمة قادها الخليفة في ذلك الوقت إضافة إلى ولاته، وحدث ما حدث، ثم أيضاً بقي على هذا الإصرار إلى أن ذهب إلى الشام، و أمام مجلس طاغية عصره بيّن بشكل صريح وفصيح مَن هو؟ ومَن هو أبوه؟ ومَن هو جدّه؟ وطبيعة الانتماء إلى النبي صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام.

وهذه الخطبة تعتبر من المواقف المهمة في إكمال قضية عاشوراء والإمام عليه السلام بعد هذه الجلبة، إلى أن رجع إلى المدينة ولخّص المطلب حينما سأله البعض -عندما رأوه قد جاء وحيداً وقد فقد

أبـاه، وفقد عمه، وفقد إخوته- عن الانتصار؟ ومَن هو الذي يعتبر المنتصر؟ فأجاب الإمام عليه السلام بجواب مختصر وبليغ واستشرف المستقبل بقوله: «إذا سمعت المؤذّن ستعرف مَن المنتصر».

وهذه نكتة في غاية الأهمية، وفي غاية الوجازة، وهي أن هذا الأذان ما زال موجوداً، وهو الذي من أجله قاتلنا، فالطرف المقابل لم يكن مهتماً بالأذان، وإنما كان ينازع من أجل دنيا زائلة، في حين نحن لا نرتبط بهذا العالم، فنتعامل مع هذا العالم بما هو تأسيس، إنما جئنا من أجله عنوان؛ وهو عنوان: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).

واقعاً تعامل الإمام السجّاد عليه السلام مع هذا الظرف الخاص الذي مرّ به سيد الشهداء عليه السلام، تعامل مع هذا الموقف العاشورائي، وأسّس أساساً للتعامل مع المشهد الكربلائي العاشورائي، وبادر الإمام السجّاد عليه السلام إلى إحياء ما يتعلّق بأبيه، سواء كان إذا تجدّد العاشر من محرم في السنة القابلة، أم ضمن الممارسات اليومية، مذكّراً ومنبّهاً على أهمية ما جرى..

فعندما نتعامل مع الإمام السجّاد عليه السلام نتعامل معه بصفته شاهداً وعنصراً مقوّماً لواقعة الطف، فلم يكن شاهداً في معزل عن الواقعة، وإنما كان عنصراً مهماً، وابتدأ دوره الشريف بمجرّد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومارس دوره، سواء كان مع العائلة؛ أي في كربلاء بعد الشهادة، أم في الكوفة، أم في الشام، أم بعد رجوعه إلى المدينة.

هنا بدأت الحالة الثانية في حياته عليه السلام؛ وهي حالة الإشباع الفكري والأخلاقي والمعرفي؛ من خلال اتصاله بالآخرين عن طريق هذه الممارسات الخاصة، وهي مسألة الدعاء، فإننا في كل مقدّمة نتطرّق إلى دعاء من أدعيته، للتنبيه على عظم الصحيفة السجادية، هذا التراث العظيم المخزون عندنا، ونحن مسؤولون، لا عن حفاظه من جهة طبعه فقط! وإنما نحن مسؤولون من جهة التعامل مع ما جاء في هذه الصحيفة بشكل واقعي وبشكل عملي، ولا بد من أن تكون هناك بصمة واضحة لكل مَن يرتبط بسيد الشهداء عليه السلام، أن يرتبط بالإمام زين العابدين عليه السلام؛ لأن هذا المشهد مشهدٌ واحدٌ ومكمّلاته بعد مجيء الإمام زين العابدين عليه السلام إلى كربلاء قد أفرز هذه الحالة، حالة الصحيفة السجادية.

(انظر: الخطبة الدينية للسيد أحمد الصافي (دام عزّه)، بتاريخ: ٢٢/محرم/ ١٤٣٩هـ)

المنبر الحسيني في إطار وصايا المرجعية العليا / ٥

(مواصفات الخطيب)

حديثنا -سيكون هنا- عن مواصفات الخطيب في إطار وصايا المرجعية العليا المتمثلة في آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله.

كل مَن يتصدّى لتبليغ الفكر الديني تشمله النصائح التي طرحها السيد دام ظله:

الصفة الأولى / الدقة في النقل:

عندما تنقل (آية)، اقرأ الآية قراءة صحيحة، وإذا أردت أن تذكر حديثاً عن أهل البيت عليهم السلام انقل الحديث من الكتب الأربعة المعتبرة وما شابهها؛ كالكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه، يمكن أن تخطئ (ولا يوجد إنسان من العوام معصوماً)، ولكن أصلح ما أخطأت فيه أيضاً.

الصفة الثانية / جودة الإعداد:

كيف يصعد الإنسان على المنبر من غير إعداد وترتيب! هذا أمر مرفوض؛ لأنه تلاعب بعقول الناس وأوقاتهم، تلاعب بما يجهد الناس، فاحترامنا للناس وعقولهم، واحترامنا لأوقاتهم وأفهامهم أن لا نصعد المنبر إلا مع الإعداد الجيد للمحاضرة، محاضرة تتضمن إعداداً جيداً، ترتيباً، تبويباً، أسلوباً سلساً ونافعاً، حتى يكون ذلك مفيداً للمستمع.

الصفة الثالثة / الإخلاص لله تبارك وتعالى:

كما أن الصلاة تحتاج إلى إخلاص، وكما أن الصدقة تحتاج إلى إخلاص، وكما أن العمل مثل برّ الوالدين يحتاج إلى إخلاص، كذلك الخطابة تحتاج إلى إخلاص، وتبليغ الدين يحتاج إلى إخلاص، يحتاج أن يكون خالصاً لله تبارك وتعالى، ولأجل أن الإخلاص عنصر ضروري في العمل يقول السيد دام ظله: «على الخطيب إذا أراد أن يطرح موعظة أن يكون متعظاً بما يعظ به الناس، أن يكون ملتزماً بما يرشد الناس إلى الالتزام به».

ويقول دام ظله: أن يهتم المبلّغ بمطابقة خصاله وسريرته مع أوصافه وأقواله، فيكون أسبق من الناس في العمل بها، فإن ذلك أقرب إلى الصدق وأبعد من الرياء، وأوجب للإخلاص والتأثير في المخاطبين، فكيف يصف المرء بصدق خصال النبي وعترته عليهم السلام النبيلة، ويوصي الآخرين بها وهو بعيد عنها!

يقول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤)، ويقول تبارك وتعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢ - ٣).

السيد منير الخبّاز

حداثة الانسلاخ في الإعلام

يعد التعرّض لوسائل الشيطان الرامية لإضلال بني آدم من الأمور الدالة على أهمية الوعي والتبصّر بأحابيله، فلطالما تغيّرت الأزمنة وتطوّرت الثقافات، كان الشيطان يبتكر ويجدّد من وسائله ليوقع الإنسان في شراكه، لكن يبدو أن بعض تلك الوسائل ظلّت ثابتة ومؤثّرة على مرّ العصور.

فالانسلاخ ليس مجرّد فعل يقتصر على كشف البدن، بل هو رمز لكشف النفس عن سوءاتها وخلوها من الفضائل والمبادئ، التي ينبغي أن تكون متسترة بستر الحياء والعفة، إنه إغواء يستلزم فقدان الوقار الإنساني والتنازل عن الكرامة التي كُرّم بها بنو آدم.

إن نظرية الانسلاخ تجدها في كل حضارة معاصرة تُروّج للحرية الزائفة التي تسترها دعوات الشهوات والملذات، حيث تتعامى هذه الحضارات عن حقيقة أن الحرية الحقة تأتي من التزام الفضيلة والحياء الذي لا يتنافى مع النمو والتقدّم الإنساني.

وعند الغوص في هذا الموضوع نجد أن كل إغراء لنزع الحجاب أو التبرّج يندرج تحت لواء الخطط الشيطانية الرامية لزعزعة الأمن الروحي والمجتمعي، إنه يستهدف زرع الفوضى في النفوس، ويعد خروجاً على الطبيعة الفطرية للإنسان، بدءاً من هذه الخطوة، تتشابك الأهواء وتسيطر الغرائز بما يجعل الإنسان في مسار الانحلال والشقاء.

وفي هذا، لا بد من التأمل والنظر في كيفية مواجهة هذه الخطط والعمل على تجسير القيم الأخلاقية التي لطالما كانت سداً منيعاً ضد مكائد الشيطان، فالوعي بمكر الشيطان واستراتيجيات إغوائه هي الخطوة الأولى نحو حماية الفرد والمجتمع.

الشيخ حسين التميمي

مكونات الثقافة الحسينية

علي عبد الجواد

تعد الثقافة الحسينية جزءاً لا يتجزأ من التراث الإسلامي، والتي تستند أساساً على حياة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام؛ الذي يُعد رمزاً بارزاً للتضحية والفداء في الإسلام، وأن ما حدث في طف كربلاء من استشهاد الإمام عليه السلام والثلّة الطيّبة من أهله وأصحابه عليهم السلام يعد من أبرز المحطات التاريخية التي أثّرت بشكل كبير على الثقافة الإسلامية.

ولأجل الحفاظ على الثقافة الحسينية، وإبقاء شعلة الطف ومبادئها متّقدة في قلوب المؤمنين لا بد من تظافر جهود المجتمع الإيماني وأفراده، لتسهم في إحياء وتعزيز قيم ومبادئ عاشوراء الحسين عليه السلام، وهذا لا يتأتّى إلا بتوافر عدّة عناصر ومكونات، منها:

- **المجالس الحسينية:** إذ لا بد من تحفيز المؤمنين (خاصة الشباب والاطفال) على حضور المجالس الحسينية التي تُعقد في شهري محرم وصفر بشكل خاص، حيث يجتمع هناك المؤمنون لسماع الخطب والأشعار والقصائد ومشاهدة المشاهد التمثيلية، التي تروي تفاصيل واقعة كربلاء وتسلّط الضوء على المعاني السامية التي تجلّت فيها القيم والأخلاق والتضحية والفداء..

- **زيارة الإمام الحسين عليه السلام:** يجب الحثّ على زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام والدوام عليها؛ لأنها تعد من الأعمال الإيمانية المهمة جداً، والتي من خلالها يُعبّر الزائر عن حبه وولائه للإمام عليه السلام، والإيمان بأهدافه النبيلة التي من أجلها ضحّى بحياته الشريفة، وفي

الوقت ذاته يجدّد العهد في السير على نهجه والتمسّك بمبادئه.

- **الشعائر الحسينية:** من الأمور المهمة جداً إقامة الشعائر الحسينية، كإقامة مواكب العزاء وبذل الطعام والشراب باسم الإمام الحسين عليه السلام، وتنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية، وإلقاء المحاضرات والقصائد.. تعبيراً عن الحزن والأسى على ما جرى في واقعة كربلاء الخالدة من جهة، وتعد وسيلة للتذكير بالمبادئ والقيم التي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام وضرورة تطبيقها في واقعنا المعاش من جهة أخرى.

- **الإنترنت ومواقع التواصل:** لا بد من استثمار هذا الفضاء الهائل الذي غزا حياة الإنسانية جمعاء، من خلال نشر كل ما يتعلّق بالقضية الحسينية وثقافتها، وتكريس الجهود لإحلال القضية الحسينية ومبادئها في هذا الفضاء محل كل أمر خارج عن الأخلاق والقيم التي يريدها منا الإمام الحسين عليه السلام.

- **الأدب الحسيني:** مثل إقامة المعارض الفنية، وتمثيل واقعة كربلاء من خلال التشابيه والمسرحيات، التي تعيد سرد أحداث كربلاء وما جرى فيها، مجسّدة المواقف البطولية والأهداف التي نادى بها الإمام عليه السلام؛ لما للأدب الحسيني من دور كبير ومهم في نقل وتعزيز القيم الحسينية عبر الأجيال.

- **الإعلام الحسيني:** من الضروري جداً الاهتمام بهذا الجانب، لما له من تأثير كبير في نشر وتعزيز الثقافة الحسينية، ويشمل: الكتب، والمقالات، والبرامج التلفازية والإذاعية، والمواقع والمنصات الإلكترونية..

- **التعليم والتربية:** من المهم جداً تعريف الطالب على الأهداف التي خرج من أجلها الإمام الحسين عليه السلام واستشهد في سبيلها، وضرورة ترسيخ المبادئ الحسينية في نفوس الأجيال الجديدة، وهذه المسؤولية تقع على عاتق الكوادر التدريسية والأسرية على حدّ سواء.

إضافة إلى، أن الثقافة الحسينية لا تقتصر فقط على الجانب العاطفي والروحي كما لا يخفى، بل تشمل أيضاً أبعاداً فكرية واجتماعية مهمة، منها:

- **تعد واقعة كربلاء رمزاً للثورة ضد الظلم والطغيان،** وفي الوقت نفسه تتعلّم الأجيال من هذه الواقعة أهمية الوقوف ضد الفساد والظلم بشتى صنوفه، والدفاع عن الحق.

- **الثقافة الحسينية تعزّز مبادئ العدالة والمساواة في المجتمع،** فحادثة كربلاء جسّدت هذه المعاني على أرض الواقع، فلم يفرّق الإمام عليه السلام -وهو في ذلك الظرف العصيب- بين أولاده وأصحابه، وبين فقير وغني، وبين عبد وحرّ..

- **وتجسّد قيم التضحية والإيثار التي قدّمها الإمام عليه السلام وأصحابه النبلاء** عليهم السلام؛ من أجل مبادئ سامية، مما يُلهم الأفراد والمجتمع للعمل بجدّية من أجل مبادئهم وأخلاقهم ولا يتنازلون عنها مهما كانت الظروف.

- **مع أن الثقافة الحسينية مرتبطة بشكل أساسي بالشيعة، إلا أن قيمها ومبادئها تجد صدىً واسعاً بين مختلف الطوائف الإسلامية.**

- **بل إن الثقافة الحسينية تجاوزت الحدود الجغرافية والعرقية والدينية،** فالعديد من الشعوب غير الإسلامية تتأثّر بقيم ومبادئ كربلاء، بل وتشارك في الفعاليات التي تقام لإحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٧٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام السجّاد عليه السلام: «إنَّ أحبَّكم إلى الله عزَّ وجلّ أحسنكم .....»
(الكافي: ج٨ / ص٦٨):

١- شكلاً؟ ٢- خُلُقاً؟ ٣- عملاً؟

السؤال الثاني: ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله في (الخصال: ٥١٨) أن الإمام السجاد عليه السلام مر بقوم يغتابونه، فماذا قال لهم؟

١- سامحكم الله. ٢- ولا يغتب بعضكم بعضاً.

٣- إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم.

السؤال الثالث: عمّ تحدّث الإمام السجاد عليه السلام في قوله: «أنّها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها» (من لا يحضره الفقيه: ج٢ / ص٦٢٠)؟

١- صلة الرحم. ٢- الشهادة في سبيل الله. ٣- الصدقة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٧٨)

السؤال الأول: كم استمرت إمامة الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب:- ١١ سنة.

السؤال الثاني: ما أهم سبب أعلنه الإمام الحسين عليه السلام للقيام بنهضة عاشوراء؟

الجواب:- طلب الإصلاح في الأُمة.

السؤال الثالث: في أي ظرف قال الإمام الحسين عليه السلام مقولته: «إنّا أهلُ بيت النبوة ومعدنُ الرسالة ومختلَفُ الملائكة، بنا فتحَ اللهُ وبنا ختم الله، ويزيد رجلٌ فاسقٌ شاربُ الخمرِ قاتلُ النفسِ المحرمة معلنٌ بالفسق ليس له هذه المنزلة، ومثلي لا يُبايعُ مثلَه»؟

الجواب:- عندما عُرض عليه أن يبايع يزيد.

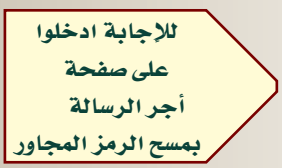

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.